وركبتوا تركيبيا اخر ورزقوا قوة ثابتة باقية وانم انوار ابصارهم
وقلوبهم فقووا بها على الرؤية وقد رايت نحو هذا لمالك بن
انس رحمه الله تعالى قال لم يرفى الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي
بالفاني فاذا كان في الاخرة ورزقوا ابصارا باقية راى الباقي
بالباقي وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل على الاستحالة
الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى الله تعالى من يشاء
من عباده وافدره على حمل اعباء الرؤية لم تمتنع في حقه وقد
تقدم ما ذكرنا في قوة بصر موسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام
ونفوذ ادراكهما بقوة الهية منحاها لادراك ما ادركاه
ورؤية ما راياه والله تعالى اعلم وقد ذكر القاضي ابو بكر
في اثناء اجوبته عن الايتين ما معناه ان موسى صلى الله عليه
وسلم راى الله تعالى فلذلك خر صعقا وان الجبل راى ربه
فصار دكا بادراك خلقه الله تعالى واستبداذ لك والله
اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا و
تجليه للجبل هو ظهوره له حتى راه على هذا القول وقال جعفر
بن محمد شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لمات صعقا باول افاقة
وقوله هذا يدل على ان موسى عليه الصلوة والسلام راه وقد
وقع لبعض المفسرين في الجمل انه راه وبرؤية الجبل له استدل

من

من قال برؤية محمد نبينا صلى الله عليه وسلم له تعالى اذ جعله
دليلا على الجواز ولا مرية في الجواز اذ ليس في الايات نص بالمنع واما
وجوبه لنبينا صلى الله عليه وسلم والقول بانه راه بعينه فليس
فيه قاطع ايضا ولا نص اذ المعول فيه على اتيتي النجم والتنازع
فيهما اما ثورة والاحتمال لهما ممكن ولا اثر قاطع متواتر عن النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس رضي الله عنهما
خبر عن اعتقاده لم يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب
العمل باعتقاد مضمنه ومثله حديث ابي ذر رضي الله عنه في
تفسير الاية وحديث معاذ رضي الله عنه محتمل للتاويل وهو
مضطرب الاسناد ولكن وحديث ابي ذر الاخر مختلف محتمل
مشكل فروى نوراني راه وحكى بعض شيوخنا انه نوراني
راه وفي حديثه الاخر سالته فقال رايت نورا وليس يمكن الا
يحتاج بواحد منها على صحة الرؤية فان كان الصحيح رايت نورا
فهو قد اخبر انه لم ير الله تعالى وانما راى نورا منعه وحجبه عن
رؤية الله تعالى والى هذا يرجع قوله نوراني اراه اي كيف اراه
مع حجاب النور المغشي للبصر وهذا مثل ما في الحديث الاخر
حجابه النور وفي الحديث الاخر انه بعيني ولكن رايته
بقلبي مرتين وتلوم دنا فتدلى والله تعالى قادر على خلق
الادراك الذي في البصر في القلب او كيف شاء لا اله غيره

Copyright © The Chancellor, Masters and Scholars of the University of Cambridge

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)